Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هكـذا أطلق السهيلى على الـرغم من قول سيبـويه: « وقد جاء بعض ماذكرنا من هذه الأبنيـة على فُعُـول وذلـك: وردت ورودا، وجحدته جحودا، شبهوه بجلس جلوسا وقعد قعودا (١) ». فهل يخرج هذه المصادر كما خَرّج كفورا وشكورا، وهل يقول: إن ورودا وجحودا جمع وليس مصدرا؟ لعله كان يعتقد ذلك.

فَعَال الأصل فى مصدر فَعُل الذى هو طبع وخصلةٌ:

ومعـروف أنّ فَعَـالا من مصـادر هذا الفعـل، ولكن الـذى له أنـه يخص فَعَـالا بالمعنى العـام كالجـمال والكـمال، وأن التـاء تدخل على هذه الصيغة لإفادة معنى التحـديـد والنهـايـة، فهـذا سر دخـولهـا فى ملاحة وفصاحة، ولذلك يقول: «لأن الفصـاحـة خصلة من خصـال الكمال، فحددت بالهاء (٢) ». وقد ذكرنا أصله فى دلالة الهـاء من قبـل، ومـاقاله غير مطرد، فقد وجدناهم يقولون: قباحة ولم يقولوا: قباح، وقباحة يفيد معنى عاما لأنه فى مقابلة الحسن.

ويـرى أن مادخـل هذا الباب من المصادر فسبيلُه المجاز، فالشرف ـ وهو مصدر شَرُف ـ مستعـار من الشـرف فى الأرض، والحسب أصـلا من باب فَعَـلَ بمعنى مفعول كالقَبَض والقَنَص، وهو ما يحسُب الانسان لنفسه من كريم الخصال . . وهكذا.

المصدر لايثنى ولايجمع :

وقد ذهب إلى أن المصادر لاتُثَنّى ولاتُجمَع قولا واحدا لا استثناء فيه، وأن الذى يُثَنّى ويجمـع هو الاسم وحـده، أمـا الفعل وماهو فى معناه فلا يقبل ذلك (٣)، وقد وَجّـه قولـه هذا بأن «المصـادر كلهـا جنس واحـد من حيث كانت عبـارة عن حركة

---

(١) الكتاب ٢/٢١٤، ٢١٥.

(٢) النتائج ٣٢٢.

(٣) النتائج ٣٦٢، ٣٦٣.